يزورهُ ليلاً ليضحك على بكائهِ

لا أفصحُ عما يخالجني
هنا بصحبة الموتِ أحيا،
فلا شيءَ يضاهي شُعورك َ أيّها الوحيـد
وأنتَ تصافحُ النهايـة ولا تعبـرها.
مقرّاً
معتـرفاً
أنكَ ستتقاطعُ عند نقطة التقاءٍ بها، يوماً ما.
هنا كعادتي، أرتّبُ وقتَ كآبتي
كـل ليـلة،
أفرشُ طقوسَ احتضاري
معدّاً مائدتي الرخيصة بما أشتهي.
قلم، وكأس
بيتينِ من قصيـدةٍ على ورقةٍ بيضاء
ونغم شفيف؛
يطفئُ وجعَ العمر في منفضة الغياب.

كعادتي كل ليلةٍ أنامُ واقفاً،
عينٌ تحرسُ أُختها،
بالقربِ من نافذةٍ صغيـرة
طارداً نعاسي الخفيف
متصفحاً ظلّ زائري القادم
لأهجوهُ خفيةً قدرَ ما شئتُ،
قبل أن يأتي متنكراً كعادتهِ
في صفيرِ قذيفةٍ
أو رصاصةْ
أو في صوتِ عربيدٍ يشتمُ البلادْ
يدقُّ البابَ متمهّلاً
لا شيءَ يعكّرُ صفوَ مزاجهِ
يجلسُ مرتاحاً
وأنا أسكبُ الكأسَ الأخيرْ.
مستهلاً حديثهُ عن الرفاق
الذينَ زفّهم للمقابرِ قبل عامْ

عن الصبية السمراء؛ التي امتزجت

بطينِ الارض وترابِ الركام؛

في فاجعة الحيِّ القريب.

هو لا يغيظني

هو يذكّرني فقط

لتدورَ الخمرُ في رأسي

وأبكي .